

# خطبة (فضل الاستغفار) | الجمعة ٢/٥/٤٣٤١ | الشیخ عبدالرحمن الودعان

الودعان

عبدالرحمن الودعان

يقول سمعت النبي صلی الله علیه وسلم یحلف. والله اني لاستغفر لله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرّة. رواه الامام البخاري في كتابه الصحيح وهذا ابو موسى رضي الله تعالى عنه - 00:05:40

يقول كنا في مجلس فدخل علينا رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال ما اصبت ما اصبت غداة قط. الا استغفرت الله فيها مئة مرّة. رواه النسائي في السنن الكبرى وصححه العلامة الالباني والموصي - 00:06:06

لا الله الا الله تأملوا هذه الاحاديث في المجلس الواحد مئة مرّة. وفي اليوم مئة مرّة وفي اليوم اكثر من سبعين مرّة. وكلما مئة مرّة قد يتسائل كثيرون مما يستغفر؟ لماذا يستغفر؟ اما قال الله تعالى - 00:06:38

عليه الصلاة والسلام ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليه ويهديك صراطا مستقيما. ما معنى هذا يا عباد الله؟ وما سر هذا الاكتار من التوبة والاستغفار - 00:07:06

ان الاستغفار يا عباد الله وان التوبة عبادة راقية رفيعة المستوى. ان التوبة وظيفة العمر. وظيفة الحياة. انت تحتاج للتوبة. في في كل لحظة من لحظات حياتك. التوبة تعظيم لمن - 00:07:29

انها تعظيم لله تعالى. انها اعتذار بعظمة الله. واعتراف بالتقدير في حقهم عظيم انها اعلام العجز عن القيام بحق الله تعالى. انت كلما عرفت الله حق علمت حاجتك الكبيرة للتوبة. واذا عرفت نفسك حق المعرفة علمت حاجتك للتوبة - 00:07:58

اذا عظمت الله جل وعلا حق تعظيمه عليك انك لم تعمل شيئا في حق الله جل وعلا يقوم بواجب الشكر. والافتقار الى الله فقلت استغروا ربكم انه كان غفارا يوصي السماء عليكم مدرارا. ويمددكم باموال وبنين. ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انها ريا - 00:08:31

فالاستغفار توقيع وتعظيم لربنا جل في علاء انه اعتذار بعظيم حقه. مع عظيم تقسيم العدد التوبة يا عباد الله وظيفة الانبياء عليهم السلام. التوبة صفة الصالحين من جميع الامم قبل ان تكون وظيفة للعصاة وصفة للمجرمين. اذ الكل يحتاج اليها - 00:09:04

التوبة ليست للعصاة فحسب وليس لل مجرمين القاضين فحسب انها لكل مسلم في كل حال وفي كل وقت تأمل معك قول الله جل وعلا في كتابه الكريم ومن لم يتتب فأولئك هم الظالمون - 00:09:51

يقول الامام ابن القيم رحمه الله تعالى معلما على هذه الآية الكريمة في كتابه مذاهب السالكين في منازل واياك نستعين. لما تكلم بكلام طويل عن منزلة التوبة وعظيم فضلها. قال قسم الله العبادة الى قسمين - 00:10:18

وما ثم قسم ثالث البتة قال ايضا واقع الشيطان على من لم يتتب ومن لم يتتب قال ابن القيم ولا اظلم ولا اظلم منه لجهله وبمحنه وبعيوب نفسه وافات اعماله. انتهى كلامه رحمه الله. ان - 00:10:48

المغفور يا عباد الله هو الذي يرى في نفسه انه قد قام بحق ربه جل وعلا. ان المعجب الذي يرى انه ما قصر قط في حق الله وانه احتاج يوما الى التوبة - 00:11:29

اسمع الى الله جل في علاء وهو يخاطب جميع المؤمنين بالنداء الرباني الجليل. يا ايها الذين امنوا اقل لكم يوما ان اصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم كانوا يقولون اذا سمعت الله عز - 00:11:49

وجل يقول في كتابه الكريم يا ايها الذين امنوا فارعوا سبعة خير تؤمر به او شر يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحها كل

اهل الايمان وجميل المؤمنين وجميع كل اهل الايمان. وجميع المؤمنين مخاطبون بهذا النداء الرباني العظيم - [00:12:17](#)

ثم قال ربنا جل في علاه ان نتيجة التوبة ما هي ؟ قال عسى ربكم ان يكفر عنكم سيناتكم هذه هي الأولى. واما الثانية ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهر يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه. اذا في يوم يخرى قومك ان تعيش - [00:12:50](#)

ايها الثابت لست من اهل الخزي. ثم انظر بعد ذلك ماذا يقول نورهم يسعى بين ايديهم الا بهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير - [00:13:20](#)

ولربما لم يفهم شخص هذا النداء وقال لعله لقوم دون اخرين نستمع الى هذا النداء الآخر من رب العالمين. الذي لا شك فيه والذي اکده ربنا جل وعلا فقال وتوبوا الى الله - [00:13:41](#)

يدخل فيه الجميع ولكن الله اکده بقوله وتوبوا الى الله جميعا ثم دعانا بنصر الايمان ايضا. فقال ايها المؤمنون ثم بين فضيلة التوبة. ما هي يا ربنا قال لعلكم تفلحون. ان التوبة هي الفلاح. وان التوبة هي النجاة. وان التوبة هي السعادة - [00:14:10](#)

يا عباد الله يقول الامام الرازى في كتابه التفسير اعلم ان الانبياء عليهم السلام كلهم طلبوا مغفرة عليه السلام فقال وان لم تغفر لنا. وترحمنا لندخلن من الخاسرين. واما حتى لحقه فقال له يا سيدى انت الذي وقفت بالباب وخطبت الجارية قال - [00:14:40](#)

قال اعد علي الكلام الذي قلته فاعاده عليه فاندفع الرجل يمرغ وجهه والديه على الارض ويقول لا والله بل انا عبد بل انا عبد ثم تاب الى الله جل وعلا - [00:18:03](#)

لا الله الا الله. فاصبح عبدا يشار اليه بالمنام. حتى ان اخته لما جاءت الى ابي عبدالله احمد ابن محمد ابن حنبل رحمه الله. امام اهل السنة سأله سؤالا غريبا دقيقا. يدل على - [00:18:23](#)

يدل على ورع عظيم. فقال لها يا امة الله من انت فقالت انا اخت ذاك الرجل فقال ابو عبد الله صدقـتـ من بيـتـكمـ يـخـرـجـ الـورـعـ الصـافـيـ اوـ قـالـ الـورـعـ الصـادـقـ ايـهاـ المـؤـمـنـونـ - [00:18:45](#)

التوبة على كل الاحوال خير للعبد المسلم. قال الله جل وعلا فإن يتوبوا يكن خيرا لكم. ايها المؤمنون ان تكرار التوبة والاكثر منها صفة من اعظم الصفات. لا تقل الدخول فيما بعد. او اتوب عندما انتهي من جميع الذنوب - [00:19:14](#)

فتب الى الله ثم تب الى الله مرارا وتكرارا في كل وقت وفي كل حين تؤمن كل ذنب حين تفعله وتب توب كل عامة من جميع الذنوب تب واعزم واعزم على عدم المعاودة وان رجعت وقصرت فتب مرة اخرى ولا - [00:19:34](#)

انك الشيطان وهكذا فلتكن دائم التوبة الى الله والانابة. قال تعالى ومن لم يتتب فاوئتك هم وعن ابي هريرة رضي الله عنه فيما اخبر به عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يحكى عن ربه - [00:19:54](#)

جل وعلا اذنب عبد ذنبا فقال اللهم اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى اذنب عبدي لعلم انه اهـ رـبـاـ يـغـفـرـ الـذـنـبـ وـيـأـخـذـ بـالـذـنـبـ ثـمـ عـادـ فـاذـنـبـ فـقـالـ ايـ رـبـيـ اـغـفـرـ لـيـ ذـنـبـ لـيـ فـقـالـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ عـبـدـ - [00:20:14](#)

اذنب ذنبا فعلم انه لن له ربا يغفر الذنب وياخذ بالذنب ثم عاد فاذنب فقال اي ربي اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى اذنب عبدي ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب وياخذ بالذنب اعمل ما شئت فقد - [00:20:34](#)

ومعنى الحديث ان الذي اذا اذنب استغفر ان الله عز وجل يقبل وليس في هذا دعوة ابدا الى المعصية لأن الله جل وعلا لا يحبها ولكن الحديث دعوة تكرار الاستغفار وتكرار التوبة كلما اذنب العبد لأن من طبيعة العبد ان يذنب اقول ما تسمعون - [00:20:54](#)

اسأل الله جل وعلا ان يغفر لي ولكم ولجميع المسلمين انه هو الغفور الرحيم الحمد لله وكفى وسلاما على عباده الذين اصطفى. وشهادـ انـ لاـ اللهـ الاـ اللهـ وـحـدـهـ لـاـ شـرـيكـ لـهـ وـاـشـهـدـ اـنـ مـحـمـدـاـ عـبـدـهـ وـرـسـوـلـهـ - [00:21:24](#)

صلـىـ اللهـ عـلـىـ اللهـ وـصـحـبـهـ وـسـلـمـ تـسـلـيـمـاـ كـثـيرـاـ إـلـىـ يـوـمـ الدـيـنـ.ـ اـمـاـ بـعـدـ اـيـهـاـ المـؤـمـنـوـنـ لـوـ سـأـلـنـاـ مـاـ اـفـضـلـ الـاسـتـغـفـارـ؟ـ لـكـانـ الـجـوابـ فـيـ كـلـامـ الحـافـظـ اـبـنـ رـجـبـ رـحـمـهـ اللهـ اـفـضلـ - [00:21:53](#)

وعـنـ الـاسـتـغـفـارـ انـ يـبـدـأـ الـعـبـدـ بـالـثـنـاءـ عـلـىـ رـبـهـ ثـمـ يـتـبـيـ بالـاعـتـرـافـ بـذـنـبـهـ ثـمـ يـسـأـلـ اللهـ المـغـفـرـةـ وـالـدـلـلـ عـلـىـ هـذـاـ حـدـيـثـ شـدـادـ اـبـنـ اوـسـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ اـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـىـ اللهـ وـسـلـمـ قـالـ سـيـدـ الـاسـتـغـفـارـ اـنـ تـقـولـ - [00:22:13](#)

اللهم انت ربى لا الله الا انت. خلقتني وانا عبدك. وانا على عهده ووعده ما استطعت. اعوذ بك من شر ما صنعت بعمتك علي وابوء  
بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت - [00:22:33](#)

قال عليه الصلاة والسلام ومن قالها بالنار مؤمنا بها فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها  
فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة. رواه الامام البخاري - [00:22:53](#)

والحديث ان هذا الاستغفار مشروع في كل وقت وانه لا يختص بالصباح والمساء شاء الله يحيى القتال الى الامام مجاهد ابن جبل  
المكي رحمة الله يشكوا من الذنب وهو من الصالحين. فقال - [00:23:13](#)

قال له مجاهد ابن انت من الالحاد؟ يعني الاستغفار وجاء على النبي صلى الله عليه وسلم انه قال طوبى لمن وجد في صحيحته  
استغفارا كثيرا قال علي رضي الله تعالى عنه يوما لقوم العجب من يهلك ومعه النكاح. قالوا - [00:23:37](#)

قال الاستغفار الذنب يا عباد الله طبع غالب في ابن ادم وهو مفترى بشري ولكن المؤمن الصادق هو الذي جمع بين وصفين. الوصف  
الأول ان يتوقف ذنوب ما استطاع. ولا يسترسل معها - [00:24:06](#)

تحديدا انه يطبع بذلك رب العالمين. واما الوصف الثاني فانه اذا غلبته نفسه فوقع في الذنب استغفر وتاب ورجع الى ربه وانام. قال  
عليه الصلاة والسلام والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ول جاء بقوم - [00:24:26](#)

هم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم. التائب حبيب الله كما ثبت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صلى الله اشد فرحا  
بتوبة عبده المؤمن الى آخر الحديث. فالله جل وعلا يحب - [00:24:46](#)

من عباده التائبين ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ولا تيأس من عطاء الله ومغفرته ولا تقنط ابدا من رحمة الله. ولكن دائمًا  
كن مع الله ولو كنت من اعظم المذنبين - [00:25:06](#)

فإن الله إذا تاب العبد تاب الله عليه. إن الله عز وجل لا يتعاظمه ذنب أبداً. إذا رجع إليه بالتوبة والإنابة اسمع إلى الله جل في علاه وهو  
يقول مخاطبا عباده مضيفا - [00:25:36](#)

مضيفا ايامه اليه قل يا عبادي نعم عبادي قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقطروا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا  
انه هو الغفور الرحيم. وقال جل شأنه ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله - [00:25:56](#)

الا القوم الكافرون. قال ومن يقتن من رحمة ربه الا الظالمون. اللهم انا نستغفرك ونتوب اليك اللهم انا نستغفرك ونتوب اليك من جميع  
الذنوب والخطايا. اللهم اغفر لنا. اللهم اغفر لنا. اللهم اغفر لنا - [00:26:24](#)

وفي ساعتنا هذه اجمعين. اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات. الاحياء منهم والامور. اللهم اغفر لنا وزوجنا وابدانا واخواننا  
واحبابنا والمؤمنين يا رب العالمين. اللهم انا نسألك الجنة وما قرب اليها - [00:26:44](#)

من قول وعمل ونعود بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل. ربنا لا تشغل قلوبنا بعد اذ هديتنا. وهب لنا منكم فرحمة انك انت  
الوهاب. اللهم امنا في قولنا. اللهم اصلاح ائمتنا وولاة امورنا. اللهم ارزقهم وقاية الصالحة الناصحة التي - [00:27:04](#)

على الهدى وتعينهم عليه يا رب العالمين. اللهم انا نسألك الفردوس من الجنة لنا ولوالدينا وزوجنا اولادنا واحبابنا يا رب  
العالمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. واذلنا الشرك والمشركين. اللهم اعز المسلمين في كل مكان - [00:27:24](#)

الله انصر اخواننا في سوريا. اللهم انصر اخواننا في سوريا. اللهم عليك بطاغية سوريا وحزبه الظالم يا قوي يا عزيز يا ذا الجلال  
والاكرام. اللهم وحد كلمة اخواننا في فلسطين اللهم اجمعهم على الكتاب والسنّة يا رب العالمين. اللهم ارحم جميع موتانا وموتي  
المسلمين - [00:27:44](#)

واغفر لنا يا رب العالمين وتب علينا انت التواب الرحيم. اللهم صلي على محمد وال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى الرحيم  
انك حميد مجید وبارك على محمد كما باركت على ابراهيم وال ابراهيم انك حميد مجید - [00:28:04](#)

- [00:28:24](#)